التعريف بالمبرد

صاحب كتاب الكامل في اللغة والأدب

اسمه ونسبه:

هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، لقّب بالمبرد وعرف واشتهر به، وقد اختلف في سبب تسميته بالمبرد ، لكن أشهر الأقوال أن شيخه المازني هو من أطلق عليه هذا اللقب بكسر الهاء لا بفتحها، ومعناه : المثبِّت الحق .

مولده ونشأته:

اختلف المؤرخون في تحديد مولد المبرِّد ، فقيل ولد سنة مئتين وعشر وقيل: مئتين وسبع.
أمّا ما يخصّ نشأته وصباه، فلم تسعفنا المصادر عن ذلك، شأنه في ذلك شأن كثير من العلماء القدماء الذين اكتنف الغموض بداية حياتهم، لكن تشير المصادر إلى أنه تصدّر للتدريس في حلقة شيخه المازني، وبلغ من المكانة عند شيخه أبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)أنه كان ينصح كل من يريد قراءة كتاب سيبويه أن يقرأه على المبرِّد.
أما عن صفاته الخَلْقيّة فتذكر المصادر أنّه كان جميلاً حسن الصورة والطلعة، بهيَّ الوجه.

شيوخــه:

تلقى المبرِّد علمه على عدد كبير من أكابر علماء عصرِه في اللغةِ والأدب وأعيانهم، فقرأ ثُلُثَ كتابِ سيبويه على أبي عمر بن إسحاق الجرميّ (ت٢٢٥هـ) ، وبعد وفاته أكمله على أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني، وقرأ على أبي عبد الله محمد بن عبد الله التوَّزي (ت٢٣٠هـ)، وعمارة بن عقيل بن بلال (ت٢٤٠هـ) ، كما سمع عن الجاحظ أبي عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ) وأخذ عن أبي حاتم السجستاني، وأبي الفضل عباس بن الفرج الرياشيّ.

تلاميــذه:

لقد حضر حلقة المبرِّد ودروسه الكثير من طلاب العلم، الذين صاروا فيما بعد علماء عصرهم، وأئمة زمانهم، ومن أبرزهم : ابن كيسان (ت٢٩٩هـ) ، والزّجَّاج (ت٣١١هـ) ، وعلي بن سليمان الأخفش الصغير (٣١٥هـ) ، وابن السرَّاج (ت٣١٦هـ)، وابن درستويه (ت٣٤٧هـ)، وغيرهم.

ثقافتــه:

لم يكن علم المبرِّد مقتصراً على تضلّعه في النحو، وتمكنّه من مسائل كتاب سيبويه، وقدرته على حلِّ مشكلِهِ وعويصِهِ، بل تعدّى ذلك إلى علمه بمعاني القرآن، فضلاً عن اطلاعه على مسائل كثيرة منها أنّه كان يهتم بالنحويين وأخبارهم، وأخبار مؤلفاتهم، ويوضّح أنسابهم وألقابهم وكُناهم، وكان حافظاً لأشعار العرب ولغاتهم، ومعرفة غريبها وشواذها، ونادرها،.

آثــاره:

للمبرِّد آثار وجهود علمية كثيرة، تنوعت وتشعّبت، وكلّها تشهد بنبوغه وعبقريته ، إذ أبدع في كل ميدان خاضه وصنَّف فيه.

وسنكتفي بذكر أبرزها وأشهرها:

١. شرح لامية العرب للشنفرى.

٢. التعازي والمراثي.

٣. البلاغة.

الكامل في اللغة والأدب: وهو الكتاب الذي سيكون ميدان دراستنا في مادة الكتاب القديم، حيث جمع فيه المبرِّد نصوصاً شعرية ونثرية ، واعتنى بها تعليقاً وشرحاً لبعض مفرداتها وتراكيبها، وأشار كذلك إلى بعض المسائل النحوية والصرفية والنقدية.

طبع الكتاب في مجلدين، وله أكثر من نشرة منها نشرة بتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشرة ثانية بتحقيق: أحمد محمد شاكر، ونشرة بتحقيق: د. زكي مبارك.

وفاتــه:

اختلف في سنة وفاة المبرد كما اختلف في ولادته، وأشهر الأقوال أنه توفي في سنة خمسٍ وثمانين ومئتين.